سلسلة مقالات

أبي ميسرة الشامي "تقبله الله"



سلسلة مقالات منهجية

توضح أصول انحراف طالبان وتنظيم القاعدة، ارتأينا إعادة نشرها اليوم لظهور صدق ما ذكر فيها حين كان ينكره الكثيرون قبل سنوات.



مؤسسة المرهفات الإعلامية

ربيع الأول 1441هـ





الحمد لله الكبير المتعال، والصلاة والسلام على الضحوك القتّال، وعلى أهل بيته الطيبين الأطهار؛ وبعد:



في بداية الفتنة الجولانية، قال بعض الإخوة، "ما الفرق بين بيانات الجبهة الإسلامية وبيانات إمارة أفغانستان؟" فذكر أنه لم ير فرقا بين العبارات الوطنية الموجودة في الخطابات الرسمية لإمارة أفغانستان وبين تلك التي ينطق بها قادة الجبهة "الإسلامية". قلت: ولا يكون مبالغا من قال من أن بيانات الجبهة "الإسلامية" الرسمية أكثر انضباطا من بيانات إمارة أفغانستان، بل إن المعجب برأيه إياد القنيبي زعم أن الجبهة "الإسلامية" أفضل من حركة طالبان، وادّعى أن الجبهة "سلفية" وحركة طالبان غير "سلفية".

نعم، الجبهة "سلفية" على مذهب العرعور الجامي والطريفي السروري.

عشت كما عاش غيري تلك الفترة في "التسعينات" التي انتُقدت فيها الإمارة بشدّة، وكان المانع من معرفة واقعها حاجز اللغة الذي ربما حرّف مقاصدهم وحجب أحوال غيرهم عنهم، فكان بعض القوم يقول: "لعلهم لا يعرفون معنى هذه الكلمات العربية التي ينطقون بها... أو أن الترجمة لا تمثّل كلامهم البشتوني بدقة... ولعلهم يجهلون حال هذا الحلف الصليبي -الأمم المتحدة- لجهلهم بلغات أوروبا! إلخ...".

وكانت الإمارة في تلك الفترة تطالب بمقعد في الأمم المتحدة، وتحرص على اعتراف قانوني بدولتها، وتخاطب حكومات الردة بودّ وتوقير، فحصلت بإلحاحها على اعتراف قانوني من قبل بعض الطواغيت كالسعودية وباكستان والإمارات "العربية المتّحدة"، فقامت ببناء علاقات ودّية معهم.

ووصل الشك في منهج الإمارة وقتئذ إلى عاصم طاهر "أبي محمد المقدسي"، فقال: "أما بالنسبة لأوضاع أفغانستان والهجرة إليها على وجه الخصوص فالأمور لا تزال غير متضحة عندي وإن كان أكثر إخواننا الذين سافروا إلى هناك يثنون على الأوضاع الدينية الداخلية هناك ويرون أن هذه الفترة هي أحسن ما مرت به أفغانستان على المستوى الداخلي ويذكرون أن الطالبان جادون ويسددون ويقاربون في محاربة الشرك والنهي عن عبادة القبور هذا ما ينقله لنا بعض إخواننا الثقات هناك وهم مصدقون لدينا ونحن نذكره لك؛ مع تحفظنا بل وإنكارنا على سياسات وعلاقات الطالبان الخارجية المتناقضة من التكالب على مقعد في الأمم المتحدة الكافرة والحرص على خطب ود واعتراف الدول الطاغوتية فيما يسمى بالعالم الإسلامي والعربي والتي لا تمت إلى الإسلام بصلة وكان الأولى بالطلبة أن لا يعترفوا هم أصلا بهذه الدول؛ فضلا عن أن ينتظروا اعتراف تلك الدول الطاغوتية بهم، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون، والإسلام يعلو ولا يعلى...".

ثم لاحظت بعض قادة الجبهة السلولية يستدلّون بأقوال الملا عمر وأفعاله ليوقّروا طواغيت الردّة والصليب في خطاباتهم وليبرّروا المنهج الاستسلامي الوطني عندهم، وغلمان الجولاني يستدلون بحال الملا عمر أيضا ليصحّحوا إسلام الجبهة السلولية ثمّ ليناصروا الجبهة على الدولة الإسلامية.

فجعلوا من ليس بحجة حجة لنصرة أهوائهم!

ثم، فوجئت ببعض أغرار الجولاني وزعمهم أن الملا عمر خليفة لكل المسلمين على وجه الأرض، رغم مناقضة تلك الفكرة لكلام "حكيمهم" وغيره من قادة القاعدة وطالبان، انظر مقالة "رد على الفتّان المفتون وراء الكواليس".

وأزيد عليها قول الشيخ أسامة رحمه الله: "همنا أن تجتمع هذه الأمة على كلمة سواء تحت كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وأن تتحرك هذه الأمة لقيام الخلافة الراشدة مع الأمة الإسلامية عموما التي بشرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح أن الخلافة الراشدة ستعود بإذن الله سبحانه وتعالى" [اللقاء مع قناة الجزيرة الذي أجراه تيسير علوني].

وقال رحمه الله: "وكان من أهم الآثار الإيجابية لغزوتي نيويورك وواشنطن أنها كشفت حقيقة الصراع بين الصليبيين والمسلمين، وأظهرت ضخامة العداء الذي يُكنُّه لنا الصليبيون عندما نزعت الغزوتان جلد الشاة عن الذئب الأميركي وظهر على حقيقته البشعة، واستيقظ العالم أجمع من الرقاد، وانتبه المسلمون إلى أهمية عقيدة الموالاة في الله والمعاداة في الله، وقويت روح الأخوَّة الإيمانية بين المسلمين، مما يعتبر خطوة عظيمة نحو توحيد المسلمين تحت كلمة التوحيد لقيام الخلافة الراشدة بإذن الله، وبدا ظاهراً للناس أن أميركا هذه القوة الظالمة، يمكن أن تضرب، ويمكن أن تذل وتهان وتقهر" [الرسالة الخامسة إلى الأمة الإسلامية (إعلان النفير)].

وقال رحمه الله: "فيا فتية الجيل ليس سوى الجهاد من سبيل، لتحرير فلسطين والأقصى، واسترجاع الخلافة الراشدة بإذن الله" [رسالة إلى الأمة الإسلامية].

وبعد: الآن أريد جوابا صريحا من هؤلاء، هل كلام الإمارة في بياناتها التالية الرسمية يدل على خلافة إسلامية أو "خلافة" وطنية؟ أريد جوابا مقنعا، لا تأويلا باطنيا.

السياسة الخارجية:-

لا بد أن تذكر قبل قراءة الاقتباسات التالية أن الدول المجاورة لأفغانستان يحكمها حكومات ردّة وكفر، وهي: باكستان، وطاجكستان، وتركمنستان، وأوزبكستان، وإيران!

أما الصين، فالمنطقة المجاورة لأفغانستان احتلها الشيوعيون، وكانت سابقا تحت سلطان الإسلام، وتُعرف



بـ"تركستان الشرقية". فالواجب استرجاعها.

فاسأل نفسك كيف تُقام العلاقات الثنائية مع هذه الدول؟

وأما الدول القريبة والقوية، فهي روسيا والهند، فروسيا تحتل القوقاز، والهند تحتل كشمير، وتحتل الدولتان غيرهما من الأراضي التي كانت تحت سلطان المسلمين.

قالت الإمارة: "إن الإمارة الإسلامية بالاستفادة من هذه الفرصة تعلن مرة أخرى بكل وضوح للعالم بأسره بما فيها أمريكا بأننا لسنا تهديداً لأحد..." [بيان حول الذكرى الثانية عشرة لحادث الحادي عشر من سبتمبر].

قالت الإمارة: "اغتناماً لهذه المناسبة تعلن الإمارة الإسلامية للعالم بأسره بما فيه أمريكا هذا الموقف بكل وضوح: أننا لسنا تهديداً لأحد..." [بيان حول الذكرى الحادية عشرة لـ 11 سبتمبر].

قال الملا عمر: "ترغب الإمارة الإسلامية في إقامة العلاقات المتبادلة مع العالم وبالأخصّ العالم الإسلامي ودول الجوار في جوٍّ من الاحترام المتبادل والمصالح المتبادلة في ضوء تعاليم الإسلام ومصالحنا الوطنية، ولا ترغب في التدخّل في شؤون الآخرين، كما لا تسمح لأحد بالتدخّل في شؤونها. والإمارة الإسلامية تطمئن العالم بأنّها لا تسمح لأحد باستخدام أراضيها ضدّ الآخرين، وكذلك تُعلن للجميع أنّها تحترم جميع القوانين والمواثيق العالمية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي ومصالحنا الوطنية.

نهنّئ حكومات ما بعد الثورات والشعوب العربية بحياتها وأوضاعها الجديدة، وندعو لها بالتقدّم والمستقبل الزاهر ومراعاة التعاليم الإسلامية في حياتها" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام 1433 هـ].

تهنئة حكومات ما بعد الثورات!؟

قال الملا عمر: "إنّ سياستنا حيال النظام في مستقبل أفغانستان هي أننا نريد النظام الإسلامي الحقيقي الذي يحظى بثقة جميع سكّان البلد، وأن تجد فيه جميع الأقوام الساكنة في هذا البلد موقعها، وأن يسند فيه الأمر إلى أهله، وأن تكون له علاقات متبادلة مع دول العالم، والمنطقة في إطار الاحترام المتقابل، على أساس مصالحنا الإسلامية والوطنية" [بيان بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام 1432 هـ].

قال الملا عمر: "إنّ إمارة أفغانستان الإسلامية تطمئنكم بأنّها تسعى لتحرير البلد و إقامة نظام إسلامي حرّ ذي كفاءة فيه، والذي سيشمل جميع الأفغان، وسيشكل رفاه الشعب، والتقدم، والعدالة الاجتماعية، وتفويض الأمور إلي أهلها النقاط الأساسية من برنامجه، و أنه سيضمن حقوق جميع فئات الشعب بشكل صحيح، وسيوطد العلاقات الحسنة مع دول المنطقة، والعالم، وبخاصة مع دول الجوار في ضوء الأصول الإسلامية والمصالح الشعبية في إطار الاحترام المتقابل" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك لعام 1434هـ].

قال الملا عمر: "وأمّا عن السياسة الخارجية فالأصل فيها وفق سياستنا الثابتة الدائمة هي سياسة (لا ضرر ولا ضرار) إنّنا لا نضرّ أحد، ولا نسمح لأحدٍ أن يستغلّ بلدنا في إضرار الآخرين، كما لا نتحمّل ضرر الآخرين.

و إنّنا سنوطّد علاقات حسنة مع كل من يحترم أفغانستان كبلد إسلامي حرّ، ولا تكون علاقاته ومناسباته بنا ذات طابع استعماري، سواء كانت تلك الجهات القوى العالمية، أو الدول المجاورة، أو أي بلد آخر من بلاد العالم. ويجدر بالذّكر أنّ هذه السياسة قد أوضحناها للعالم في البيانات السابقة، وعن طريق مكتبنا السياسي أيضا" [بيان بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك لعام 1434 هـ].

قالت الإمارة:

"إن إمارة أفغانستان الإسلامية بجانب جهودها العسكرية لها أهداف واستراتيجية سياسية تتعلق بأفغانستان وحدها، وإنها لا تنوي الإضرار بالآخرين، ولا تسمح لأحد أن يستخدم أرض أفغانستان لتهديد أمن الدول الأخرى، لأنها تريد في ظل الاحترام المتبادل قيام علاقات حسنة مع جميع دول العالم، وبالأخص مع دول الجوار، كما تريد العدل والسلام لا لبلادها فحسب بل للعالم بأجمعه.

ولكن الإمارة الإسلامية ترى إعادة استقلال البلاد بإنهاء الاحتلال من واجبها الديني ومسؤوليتها الوطنية [...] إن الإمارة الإسلامية تعتزم فتح مكتب سياسي لها في دولة قطر، لتوضيح استراتيجيتها والأهداف التالية:

- الحوار والتفاهم مع دول العالم في تحسين العلاقات.
- دعم عملية سياسية وحل سلمي يتكفل بإنهاء احتلال أفغانستان، و إقامة نظام إسلامي مستقل فيها، وتهيئة أجواء الأمن الحقيقي، وهذا ما يريده الشعب ويربوا إليه.
- لقاءات مع الأفغان حسب ما تقتضيه الظروف.
- تواصل العلاقات مع منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمؤسسات الغير الحكومية" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

قال المتحدث باسم إمارة أفغانستان: "الإمارة الإسلامية بصفتها الجهة ذات المسؤولية تطمئن الجميع بأنه لن يحصل ضرر من أفغانستان إلى أي بلد من بلدان المنطقة أو بلد مجاور، نحن نطلب الأمن لبلدنا والمنطقة" [تصريحات المتحدث باسم الإمارة حول قلق بعض دول المنطقة].

قالت الإمارة:

"إن الإمارة الإسلامية من واقع التعاون الثنائي والاحترام المتبادل تطلب التعامل مع دول العالم ودول المنطقة، ولم تضر الإمارة الإسلامية أحداً من ذي قبل، ولا تضرر أحد الآن ولا مستقبلاً، كما لا تسمح لأحد أن يستخدم أرض الأفغان ضد أي أحد" [متن موقف إمارة أفغانستان المعلن في المؤتمر البحثي المنعقد في فرنسا].

قال الملا عمر: "إنّنا سنحافظ على العلاقات الحسنة مع كلّ جهة تحترم أفغانستان كدولة إسلامية ذات سيادة مستقلّة، ولا تكون علاقاتها ومناسباتها بأفغانستان ذات الصبغة السلطوية الاستعمارية. وأرى أنّ هذه هي مطالبة وأمل كلّ أفغاني حرّ مسلم" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك 1433 هـ].

قال الملا عمر: "إن إمارة أفغانستان الإسلامية تؤمن بإقامة علاقات ثنائية إيجابية مع جميع الدول المجاورة في إطار من الاحترام المتقابل، وتريد فتح باب جديد للتعاون الشامل معها في مجالات التنمية الاقتصادية وحسن الجوار، إننا نعتبر المنطقة كلها بمثابة بيت واحد في مقاومتها للاستعمار، ونريد أن نقوم بدورنا الإيجابي في استقرار الأوضاع في المنطقة، ونُطَمْئِن جميع الدول بأن الإمارة الإسلامية [...] كما أنها لا تسمح لأحد أن يتدخّل في شؤونها، فهي أيضا لا تتدخّل في شؤون الآخرين [...] إن إعلام العدو يصوّرنا بالزوروالبهتان تهديدا لبعض الدول في العالم [...] إن الأعراف الدولية المعاصرة لا تسمح لأي دولة في العالم أن تتدخل في الشؤون الداخلية للدول المجاورة، [...] إنني أرجو في هذا الصدد من جميع الدول الإسلامية، والدول القوية المجاورة، وحركة دول عدم الانحياز، أن تقوم بأداء دورها الإيجابي التاريخي." [تهنئة بحلول عيد الأضحى 1430 هـ].

قال الملا عمر: "إن سياستنا الخارجية المستقبلية حيال الدول المجاورة والدول الإسلامية وغير الإسلامية ستقوم على أساس التعامل المتقابل، إننا سنبني سياستنا الخارجية على أصل دفع ضرر الغير وعدم إضرار الآخرين، وسيساهم نظامنا المستقبلي وفق المقررات الشرعية في جميع الجهود التي تبذل في المنطقة والعالم بقصد إحلال السلام و إيجاد الرفاهية الإنسانية، والتنمية الاقتصادية، وسيساعد نظامنا دول المنطقة في القضاء على المشاكل الإقليمية مثل

مشكلة المخدرات، والتلوث البيئي، والمشاكل التجارية والاقتصادية" [تهنئة بحلول عيد الفطر 1431 هـ].

هذا قليل من كثير، ومن تتبّعها لا يفهم سوى إلغاء جهاد الدفع من خطاب الإمارة فضلا عن جهاد الطلب، فقتال الدول المجاورة لأفغانستان من جنس جهاد الدفع، حيث أنها دول تحكمها أنظمة مرتدة وتحتل بعض أراضي المسلمين، ومسالمة دول العالم وحكومات ما بعد الثورات تشمل حكومات الردة العربية، كآل سلول وآل الثاني وآل صباح، ودويلات إخوانية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، والله المستعان؛ وفرق بين تأجيل القتال معها للمصلحة وبين القبول بشرعيتها ببناء العلاقات الثنائية من "الاحترام المتبادل وحسن الجوار"!

موقفهم من طاغوت مصر (مرسي):

قالت الإمارة: "أعلنت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية بمصريوم أول من أمس، فوز الدكتور محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية على منصب رئيس الجمهورية، والذي يعتبر أول رئيس منتخب بإرادة شعبية، وبما أن لمصر دور محوري في الشرق الأوسط، وانتخاب مرشح الإخوان المسلين الدكتور محمد مرسي بإرادة شعب هذه الدولة الإسلامية يعتبر تحولاً كبيراً في الشرق الأوسط بل وعلى مستوى العالم الإسلامي بأسره، بحيث يرجى منه حدوث تغيرٍ إيجابي مفيد لجميع الأمة الإسلامية.

ويعد فوز المرشح الإسلامي بالرئاسة المصرية أقوى ضربة على مخطط التوسعة الصهيونية والأمريكية في الشرق الأوسط وفي العالم أجمع، ونسأل الله عز وجل أن يوفق الشعب المصري المسلم ورئيسه الإسلامي المنتخب، ونرجو أن يستغلوا هذه الفرصة المهمة، وأن يستفيدوا من هذا النصر التاريخي في الدفاع عن الأمة الإسلامية وتحقيق المصالح الإسلامية.

تهئ إمارة أفغانستان الإسلامية شعب مصر الشقيق ورئيسها المنتخب الدكتور محمد مرسي بهذا الفوز المبين، وتقدم لهم أجمل تمنياتها بهذه المناسبة المباركة.

وإن القيادة العليا بالإمارة الإسلامية تسأل الله تعالى أن يوفق القيادة الإسلامية المصرية الجديدة لخدمة شعبها، وفي الدفاع المشروع عن القضايا الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي" [بيان الإمارة حول فوز مرشح إخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي في الانتخابات الرئاسية بمصر].

وجاء في موقعهم الرسمي: "قام الجيش المصري في الثالث من شهر يوليو الجاري بعزل الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي إثر انقلاب عسكري تم بتحريض من قبل جهات أجنبية، وليس أنهم لم يحترموا القانون وإرادة الشعب المصري فحسب، بل اعتقلوا عدداً من أعضاء الحكومة الشرعية والشخصيات الإسلامية، [...] لكن! بدلاً من أن يقف الجيش إلى جانب الحكومة الشرعية والرئيس المنتخب، ويقضي على مثيري الشغب والفتنة، وقف إلى جانب العلمانيين والليبراليين ضد الحكومة الشرعية والرئيس المنتخب! [...] ولكي تنتهي المأساة الحالية في مصر، يجب أن يعود الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي عاجلاً، وتُفوّض إليه سلطته القانونية والشرعية، وأن يطلق سراح قيادات وأعضاء الأحزاب الإسلامية، ويجتنب ملاحقة البقية؛ لأن العواقب الوخيمة لهذه الأعمال البشعة ليس أنها تعرض مستقبل مصر وشعبها للخطر والضياع فحسب، بل سيكون لها أثراً سلبياً على بلدنا خاصة، وعلى الدول الإسلامية عامة، فيضطر الناس إلى هجر بلادهم، وبذلك ستتجه المنطقة والعالم نحو الفساد والخراب وانعدام الأمن" [الشعب المصري ومأساة الديمقراطية].

قالت الإمارة: "فيجب أن يمهد الطريق لرجوع الرئيس الشرعي المنتخب إلى سدة الحكم" [بيان إمارة أفغانستان الإسلامية حول المجازر المستمرة في مصر].

قال الناطق الرسمي لإمارة أفغانستان: "إن إمارة أفغانستان الإسلامية تعتبر الانقلاب على ممثل التيارات الإسلامية في مصر والرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي، وتنحيه عنوة عن سدة الحكم، وقتل المناضلين الإسلاميين واعتقالهم، مخالفاً لجميع القوانين، واعتداء على كل الحقوق، وتنادي الشعب المصري الشقيق أن يتحلى في ضوء الأصول الإسلامية بضبط النفس والصبر والتحمل والحكمة والبصيرة، وأن يحرص بشكل أخص على ضرورة اتحاد الأحزاب الإسلامية، وألا يسمح بازدياد نار الخلاف والفتنة بين أوساط الشعب، كما تنادي الإمارة الإسلامية العالم بأسره، والدول الإسلامية، ومنظمة الأمم المتحدة، والمؤتمر الإسلامي وبقية المنظمات الدولية أن يقفوا وفق القانون إلى جانب إرادة الشعب المصري ومطالبه، وأن ينتفضوا لنصرة المظلومين، وأن يقفوا في وجه العنف والظلم، وأن يتخذوا الخطوات اللازمة للقضاء عليه" [تصريحات الناطق باسم الإمارة حول الأوضاع الأخيرة في جمهورية مصر العربية].

مرسي رئيس شرعي؟! ويجب إعادته إلى كرسيه بكامل صلاحياته القانونية؟! وتهنئة الناس على فوز مرسي بدين الردّة والجاهلية؟!

موقفهم من طاغوت قطر:

قال الملا عمر: "كما نشكر بهذا الخصوص فخامة أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني، حيث بذل جهوداً مخلصة، ودور الوسيط الناجح، في سبيل الإفراج عن القادة المذكورين والاستضافة لهم، أسأل الله لفخامته البدل الجميل في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة. كما أسأل العلي القدير أن يفك أسر جميع سجنائنا المواطنين المظلومين مثل هؤلاء القادة، الذين سجنوا في سبيل تحرير الوطن، وخدمة الدين" [رسالة تهنئة حول إفراج القادة الجهاديين من معتقل غوانتانامو].

قالت الإمارة: "وجدير بالذكر، أننا نقدم الشكر والتقدير لدولة قطر الشقيقة ولسمو أميرها الموقر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني -حفظه الله- لما وافق على فتح مكتب سياسي للإمارة الإسلامية في بلاده، وتفضل بتوفير التسهيلات المتعلقة به" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

شكر وتقدير وفخامة وشقيق وسمو وموقر ودعاء! وحفظه الله!؟!؟ هنيئا لكم يا من تريدون خلافة شقيقتها دولة قطر!!!

إقامة العلاقات الثنائية مع إيران الرافضية:

جاء في بيان رسمي لهم: "نشرت صحيفة فارس الإيرانية خبراً كشفت فيه عن سفر وفد الإمارة الإسلامية إلى جمهورية إيران الإسلامية، وإن الإمارة الإسلامية تؤكد ذلك وتؤيده.

فقبل مدة، قام وفد برئاسة زعيم المكتب السياسي بالإمارة الإسلامية بزيارة لمدة ثلاثة أيام إلى مدينة طهران عاصمة إيران، وقد تمت الزيارة لمناقشة العلاقات الثنائية بين الطرفين، ورجع الوفد بعد مناقشة الموضوعات المذكورة آنفا.

[...] هذه الزيارة التي تمت بدعوة رسمية من قبل الحكومة الإيرانية، فقد تمكن وفد الإمارة الإسلامية من خلالها أن يبلغوا صوت الشعب والمجاهدين ومتطلباتهم إلى أذان وفود دول العالم المختلفة، وأفادوهم بمعلومات حول الأوضاع المستمرة، كما قاموا بمحادثات إيجابية مع كبار مسؤلي جمهورية إيران الإسلامية حول موضوعات مختلفة.

[...] وعلينا أن نقول بأن الإمارة الإسلامية سعت دائماً لرعاية العلاقات مع دول المنطقة والعالم، في إطار الاحترام المتقابل، ولم تنقطع بعد محاولاتها في هذا السبيل"



[تصريحات القاري محمد يوسف أحمدي حول سفر وفد الإمارة إلى جمهورية إيران].

قلت: لو قامت أي جماعة في العراق والشام بمثل هذا العمل، لبادرت كل الفصائل إلى تكفيرها واتهامها بالعمالة لأشد دولة محاربة للإسلام الآن ¬ألا وهي إيران...

الأمم المتّحدة بعد 11 أيلول:

قالت الإمارة: "إن الإمارة الإسلامية تعتزم فتح مكتب سياسي لها في دولة قطر، لتوضيح استراتيجيتها والأهداف التالية: [...] تواصل العلاقات مع منظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمؤسسات الغير الحكومية" [بيان حول افتتاح مكتب سياسي لإمارة أفغانستان في دولة قطر].

كان بعض المجاهدين يحسن في الإمارة الظن ويقول لن تعود إلى مثل هذا بعد محنتها، ولكن للأسف حصل ذلك وزيادة؛ فحسبنا الله ونعم الوكيل.

دستور إمارة أفغانستان:

جاء في دستورها: "المادة 53: يكون أمير المؤمنين رجلا مسلما ويتبع المذهب الفقهي والحنفي ويملك الجنسية الأفغانية ويكون قد ولد لأبوين أفغاني الأصل.

المادة 98: السياسة الخارجية لإمارة أفغانستان الإسلامية في ضوء التعاليم الإسلامية القيمة، متكية على أساس إجراء الدور المؤثر، والبناء لتأمين القيم الإنسانية، والمصالح الاجتماعية، والحرية السياسية، والتمامية الأرضية، والأمن العالمي، والتعاون الدولي.

المادة 99: تدافع إمارة أفغانستان الإسلامية عن منشور منظمة الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والحركة المحايدة، ونشرة حقوق البشر، وغيرها من الأصول والمقررات المقبولة، ما لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية، ومصالح البلاد.

المادة 100: إمارة أفغانستان الإسلامية على أساس رعاية الحقوق المتبادلة والاحترام المتقابل تحت ضوء الشريعة الإسلامية، تريد تحكيم العلاقات الجيدة، ونموها وتوسعتها، وتقدم المناسبات مع جميع دول العالم وخاصة الدولة التي ساندت الشعب الأفغاني المظلوم إبان الجهاد في كفاحهم المشروع.

المادة 101: إمارة أفغانستان الإسلامية حسب حق الجيران، تريد مزيدا من المساعدة والتعاون بين الدول المجاورة، وتسعى جاهدة في مجال تحكيم الأخوَّة الإسلامية، و اتصال العالم الإسلامي، وتوحيد الأمة المسلمة.

المادة 102: تحترم إمارة أفغانستان الإسلامية في إطار الشريعة الإسلامية حقوق جميع شعوب العالم، وتستنكر أي نوع من التجاوز على حقوقهم، وسلب الحرية.

المادة 103: إمارة أفغانستان الإسلام يهدف حفظ وتأمين الحقوق الإنسانية لجميع أفراد المجتمع الإنساني، وفي سبيل حرية هؤلاء تدافع عن الدعاوى المشروعة للشعوب المحكومة، وتطالب حل وفصل المنازعات المنطقوبة عن الطرق المعقولة والمسالمة في ضوء الأصول الإسلامية، وموازين الإنصاف، وتستنكر أعمال أي نوع من الضغط والقوة" [دستور إمارة أفغانستان الإسلامية].

هل هذه الفقرات تدل على دولة خلافة ستقاتل كل أمم الردّة والصلبان والأوثان من أجل تحرير أراضي المسلمين وإخراجها من ظلمات الطواغيت إلى نور التوحيد والخلافة؟ أم أنها خلافة حدودية قُطرية؟

الخطاب الوطني:

قال الملا عمر: "أمّا عن المصير السياسي لمستقبل هذا البلد فأقول للمرّة الأخرى: بأنّنا لا نفكر في حكر السلطة، ولا نتصور الحرب الأهلية بعد رحيل المحتلين، بل سعينا الوحيد هو أن يتعيّن المصير السياسي للبلد بيد الأفغان أنفسهم بعيداً عن تدخّلات الدول العظمى في العالم، ، وبعيداً عن تدخّلات الدول المجاورة، وأن يكون هذا المصير ذو صبغة إسلامية و أفغانية خالصة [...] وبعد تحرير البلد سوف نتمتّع بنصر الله تعالى بذلك النظام الشرعي والوطني الذي سيسعي لإيجاد حكومة تخلو من جميع أنواع العنصرية والعصبية، وستوسد الأمور إلى أهلها، وستحافظ على وحدة أرض الوطن، كما ستوفّر الأمن، وستنفّذ الشريعة، وستضمن إحقاق حقوق جميع أفراد البلد رجالاً ونساءً، وستعمل لإعمار البنية التحتية لاقتصاد البلد، وكذلك ستقوم بتقوية المؤسسات الاجتماعية في البلد، وستقوم بتوفير التسهيلات التعليمية لجميع الشعب في ضوء الأصول الإسلامية والمصالح الوطنية، وستعمل تلك الحكومة لتسيير الشؤون العلمية والثقافية في اتّجاه صحيح، وبمساعدة شعبها الأبيّ سوف تقف سداً منيعاً في طريق تحقيق الأهداف المشؤومة لمن يفكرون في إشعال الحرب الأهلية وتقسيم البلد [...] وحول المفاهمة مع القوات الخارجية فأقول: بأننا سنستمرّ في الكفاح السياسي إلى جانب عملنا العسكري لتحقيق أهدافنا وآمالنا الإسلامية والوطنية، وقد عيّنّا جهة خاصّة في إطار مكتب سياسي لمتابعة المسيرة السياسية، والمكتب السياسي يتعامل مع الأجانب وفق مصالحنا الإسلامية والجهادية" [بيان بمناسبة عيد الأضحى المبارك 1433 هـ].

يكثُر استخدام عبارتي "وطني" و"وطنية" في خطابات وبيانات الإمارة، وهي أكثر من أن تحصر هنا، ومن أراد متابعتها، فليراجع موقعهم الرسمي، والله المستعان.

وقارن بين كلامه وكلام الخليفة إبراهيم (حفظه الله ونصر به الدين):

"فهلمّوا إلى دولتكم أيها المسلمون، نعم دولتكم، هلمّوا، فليست سوريا للسوريين، وليس العراق للعراقيين، إن الأرض لله يورثها مَن يشاء مِن عباده، والعاقبة للمتقين" [رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية في شهر رمضان].

ختاماً:

رأيت فتوى منسوبة إلى الشيخ أبي المنذر الشنقيطي يزعم فيها أن الملا عمر هو الخليفة الأسبق وأنه بويع بيعة شرعية...

وقد ذكرت أقوال الظواهري والشيخ عطية الله والملا عمر في مقالة سابقة تدل على أن قيادة القاعدة وطالبان لم تعتبر إمارة أفغانستان خلافة لكل المسلمين، والبيعة والخلافة عقد بين طرفين كما هو مذكور في كتب السياسة الشرعية، ولا أدري كيف يجهل إحدى الطرفين أنه "الخليفة" لكل المسلمين على وجه الأرض، ثم يُلزم المسلمون خارج سلطانه بـ"خلافته" السرية التي كان يجهلها! فكيف إذا كان منهج "الخلافة" وطنية حدودية (أي لا تجاوز سايكس-بيكو) تديّنا بإصرار متواتر! هذا لا يستقيم أبدا! [تنبيه: الوطنية والحدودية ليست في الاسم، إنما في مداهنة دول الجوار المرتدة وطواغيت العرب].

ثم، قوله أن بيعة الملا عمر شرعية بناء على أن بيعة رجل قرشي تعذّرلهم عار عن الصحة، فأفغانستان كانت مليئة بمهاجرين من جزيرة العرب والشام والمغرب ومصر وغيرها من البلدان، وبعض المشاهير من العرب في أفغانستان أصولهم قرشية، فعلى سبيل المثال لا الحصر: عبد القادربن عبد العزيز وأبو مصعب السوري.

وهناك بعض العائلات في أفغانستان وباكستان والهند أصولها عربية قرشية هاجرت من جزيرة العرب والشام والعراق شرقا، لذلك ترى بعض المشاهير أنسابهم قرشية كصديق حسن خان و أبي الحسن الندوي.

فكيف يُدعى أن بيعة الملا عمر شرعية وهي فاقدة لشرط من شروط بيعة الخلافة بالنص والإجماع؟ ولو اضطر أمراء طالبان إلى بيعة رجل من غير قريش، فلا شك أنه لو وجد القرشي لوجب عليهم أن يؤدوا الأمانة إلى أهلها،

لا أن ينازعوهم فيها ويصروا على معصيتهم! ثم كيف يُؤمر المسلمون بمعصية الرسول صلى الله عليه وسلم بطاعة غير القرشي خارج أماكن تمكينه وسلطانه مع قدرتهم على بيعة القرشي وطاعته! فلو جاز إمارة غير القرشي اضطرارا، لما جاز استمرار الوضع على ذلك خاصّة مع عدم تغلبه على العراق والشام أصلا!

فلا بد أن يُفهم الأمر بالوفاء للأسبق، بالوفاء لمن حقّق شروط الخلافة ومنها القرشية، خاصّة إذا لم يكن غير القرشي متغلبا على العراق والشام وغيرها من البلدان أصلا!

قال ابن العربي المالكي رحمه الله: "لا يكون [الإمام] إلا قرشيا، وغيره لا حكم له، إلا أن يدعو إلى الإمام القرشي؛ قاله مالك، لأن الإمامة لا تكون إلا لقرشي" [أحكام القرآن].

قال الإمام أبو محمد بن حزم في كتاب "الملل والنحل":

"[...] اختلف القائلون بوجوب الإمامة على فرقتين: فذهب أهل السنة، وجميع الشيعة، وجمهور المرجئة، وبعض المعتزلة إلى أن الإمامة لا تجوز إلا في قريش، خاصة مَن كان مِن ولد فهر بن مالك. وذهبت الخوارج كلها، وبعض المرجئة، وبعض المعتزلة إلى أنها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة، قرشيا كان أو عربيا أو عجميا.

قال أبو محمد: وبوجوب الإمامة في ولد فهر بن مالك نقول، لنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن (الأئمة من قريش)؛ وهذه رواية جاءت مجيء التواتر [...]

ولا يخلو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأئمة من قريش) من أحد وجهين لا ثالث لهما: إما أن يكون أمرا، وإما أن يكون خبرا، فإن كان أمرا، فمخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسق، وعمله مردود، وإن كان خبرا، فمجيز تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم كافر".

وقـــال الشهرستاني مبيّنـــا ضـــلال الخــــوارج: "وإنما خروجهم في الزمــن الأول على أمرين: أحدهما بدعتهم في الإمامة إذ جوّزوا أن تكون الإمامة في غير قريش" [الملل والنحل].

قال النووي رحمه الله:

"قال القاضي [عياض] رحمه الله: وقد عدّها العلماء في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في جميع الأعصار، (وقال) ولا اعتداد بقول النظّام [المعتزلي] ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع أنه يجوزكونه من غير قريش، ولا بسخافة ضرار بن عمرو في قوله أن غير القرشي من النبط وغيرهم يقدّم على القرشي لهوان خلعه إن عرض منه أمر، وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفه مع ما هو عليه من مخالفة إجماع المسلمين" [شرح صحيح مسلم].

قال السيـــوطي في مقدّمــــة "تاريخ الخلفاء":

"لم أورد أحدًا من الخلفاء العبيديين لأن إمامتهم غير صحيحة لأمور، منها أنهم غير قرشيين".

لذلك لم يذكر الســــلاطين السلاجقة وغيرهم من الأتراك في كتابه.

قـــال عاصم طاهـــر (أبو محمد المقدسي): "اعلم عافانا الله وإياك من تلبيس الملبسين أن ما يفعله كثير من الجهال، وإن لقبوا بالمشايخ وتمسّحوا بالسلفية، من تلقيب كثير من طغاة هذا الزمان بلقب أمير المؤمنين أو إمام المسلمين، إنما ينهجون بذلك نهج الخوارج والمعتزلة في عدم اعتبار شرط القرشية في الإمام" [ملة إبراهيم].

قـال رسول الله صلّى الله عليه وسلّــم: (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبّه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين) [البخاري].

قال الحـــافظ في "الفتح": "أي لا ينازعهم أحد في الأمر إلا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الآخرة".

وقال المناوي في "فيض القدير": "أي صرعه أو ألقاه على وجهه يعني أذلّه وأهانه [...] وهذا كناية عن خذلان عدوّهم ونصرهم عليه كيف وقد طهر الله قلوبهم وقرّبهم وهم وإن تأخّر إسلامهم فقد بلغ فيهم المبلغ العلي".

فوالله الذي لا إله إلا هو، من نازع قريشا، أذلّه الله وأهانه كائنا من كان، فهنيئا لجبهة الجـولاني وقـــاعدة الظواهري.

وأعجب ما جاء في الفتوى قوله: "وبهذا المعنى فإنه لا فرق من الناحية الشرعيـــة بين الخليفـة العثمـاني والخليفة الطالباني..."

فلا أدري، ما قصد بهذا التشبيه! هل اطلع على ما كتبه أئمة الدعوة في الدولة العثمانية خاصّة الفترة التي حاربت فيها المسلمين في نجد؟ ومن تلك الرسائل ما كتبه الشيخ حمد بن عتيق (رحمه الله) وأسماه "سبيل النجاة والفكاك مـــن مــــوالاة المـــرتدين والأتراك"؟ ولقد أحسن الشيخ ناصر الفهد (فك الله أسره) فيما نقله عن تاريخ تلك الدولة برسالته "الدولة العثمانية وموقف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب منها"، وبيّن ما كانت عليه من تحكيم القوانين وعبادة القبور والتصوّف الغالي منذ نشأتها، لذلك تجد أكثر الناس تعظيما للدولة العثمانية غلاة الطرق الصوفية، والله المستعان.

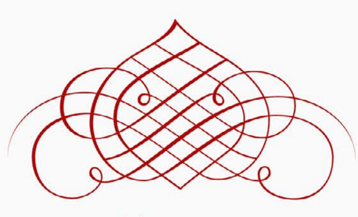
فإذا كانت دولة العثمانيين القبورية القانونية خلافة، فليكن الطواغيت كلهم خلفاء!

أخيرا: نصيحتي لكل العلماء وطلبة العلم، إذا كان رأيك مبني على الاجتهاد والنظر، قابل للأخذ والرد، يحتمل الخطأ والصواب، فلا تعجب برأيك فتحوّله إلى خنجر ليطعن به الصحوات في أعناق المهاجرين والأنصار! فلست في مجرد مجلس للمناظرة بين الحنابلة والشافعية والمالكية حول مسائل فقهية فرعية نظرية، أنت الآن تتكلم وتنظّر وتفتي ولربما سُفكت بكلامك دماء الموحّدين واغتصبت نساؤهم، والله المستعان.

ألا فليكفيك السكوت، فوالله الدولة الإسلامية باقية وقادمة إليكم -إن شاء الله- تحقيقـــا لا تعليقـــا، فلا تكن ممن كان أكبر همّه إسقاطها، فلا يكون لك نصيب يوم القيامة من أجرها!

كتبه:

أبو ميسرة الشامي غفر الله له

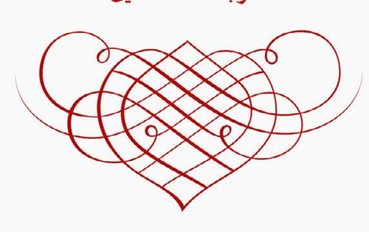


بيعة

طاعة لأمر الله -تبارك وتعالى- في توحيد الصف، وطاعة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- بنصرة المسلمين ونبذ الفرقة والاختلاف والتنازع؛ نبايع أمير المؤمنين وخليفة المسلمين الشيخ المجاهد العالم العامل العابد "أبا إبراهيم الهاشمي القرشي حفظه الله تعالى" على السمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وعلى أثرة علينا، وأنْ لا ننازع الأمر أهله إلا أنْ نرى كفرا بواحا عندنا فيه من الله برهان.

ونقول لأمير المؤمنين أبي إبراهيم؛ امض بنا يا شيخنا، فنحن على العهد باقون وبالبيعـــة ملتزمـــون وعلى نصـــرة الإســـلام والدولـة ثـــابتون.

ونقول لأعداء الله أجمعين، خبتم وخابت مساعيكم، فقتل قادتنا هو فخر لنا وشهادة لهم عند الله نحسبهم والله حسيبهم، ووالله لن تروا منا إلا ما يسوؤكم، والقادم أدهى وأمر، والحمد لله رب العـــالمين.





مؤسسة المرهفات الإعلامية